الجمهورية العربية المتحدة

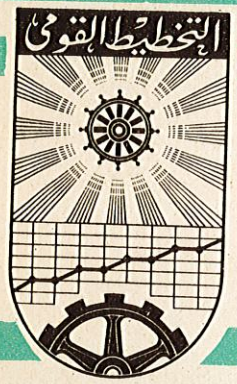

معهد التخطيط القومى

مذكرة رقم (٧٧٤)

التحليل الاجتماعى ودوره فى العمليات التخطيطية

دكتور امام سليم

مايو ١٩٦٧

القاهرة
٣ شارع محمد مظهر - بالزمالك

الآراء التي وردت في هذه المذكـــــــرة
تمثل رأي الكاتب ولا تمثل رأي المعهد ذاته

مقدمـــــة

تعتبر الرفاهية الاجتماعية هدف اساسى للتخطيط الاشتراكى وفى نفس الوقت وسيلة • فهى هدف لرفع مستوى الحياه ومقابلة ضروريات المعيشة الانسانية ووسيلة لرفع الروح المعنوية للمواطـــن وضمان العدالة الاجتماعية وتنمية الشعور بالرضى فتزيد الكفاءات ويتضاعف الانتاج وتقوى الروابـــط بين المواطن ومجتمعه • اى ان التخطيط الاشتراكى علاج لمشاكل المجتمعات المتخلفة والعـــلاج لايوصف الا بعد تشخيص العله والعله موجوده فى المجتمع تمتد جذورها فى اعماقه ، فى كيانه ، فتؤثر على وظيفته ، ولذا كان لزاما على المجتمعات الاخذه بأسلوب التخطيط الاشتراكى دراسة كيانهـــا وانشطتها ومدى فاعلية اجهزتها والقوى والقيم الاجتماعية السائدة بها • حتى تظهر اسباب المشاكل والعوامل التى يمكن الاستفادة بها للتغلب على هذه المشاكل •

والتشخيص والدراسة يحتاجان الى تحليل علمى صحيح بوضع مكونات المجتمع ، والعلاقـــة بينها ، وعوامل الترابط ، والتخلخل ، فى العلاقات الاجتماعية ، سواء على المستوى الفردى ، او الجماعى ، والاجهزة الاجتماعية وكيانها وديناميا تها والفاعلية الاجتماعية وما تحويه من فعل اجتماعى كما ان التحليل سيظهر المفاهيم العلمية فى اوضاعها من ناحية المعنى والدور الذى يقوم به كـــل مفهوم فى تحليل المجتمـــع •

ويعترف كاتب هذه السطور بأن هذا الموضوع اى التحليل الاجتماعى كبير وعميق ، والمذكرة لاتحوى الا القليل ، بل القليل جدا ، ولكنها تعنى وتوضح اهمية التحليل الاجتماعى للمخصـــص لا فى مجال التنمية الاجتماعية فقط بل فى مجال التنمية الاقتصادية ايضا • ومن يرغب فى زيادة تعرفه على المفاهيم العلمية الاجتماعية او الطرق الفنية لدراسة المجتمعات يمكن الرجوع الى المراجـــع المذكوره فى آخر المذكره حيث تضم الكثير فى هذه الميادين •

والله ولى التوفيـــق ،،،

التحليل الاجتماعى ودوره فى العمليات التخطيطيه

THE ROLE OF SOCIAL ANALYSIS IN PLANNING PROCESSES.

بزيادة ميادين التخصص فى المجتمعات النامية وعدم نمو العمليات الاجتماعية الخاصة بالتكافل الاجتماعى Social Interdependence بين هذه التخصصات المتزايدة بنفس معدل نموها ضعفت مقدرة العمليات الاجتماعية Social Processes التى تعمل على ترابط المجتمع وتكامله Social integration وصارت التنمية بدلا من ان تكون عمليات وظيفيه متشابكه تهدف الى رفع مستوى المجتمع وتقدمه وعملية لها فاعلية فى ميادين مختلفه عديدة صارت عمليات ليس لها علاقة وثيقة بالفاعلية والتناسق الاجتماعى مما يظهر هذه المجتمعات فى صورة شكلية اكثر منها صورة موضوعية.

وهذا راجع الى اسباب عدة اهمها :

١ ـ عدم وجود الترابط الكامل بين الميادين التخطيطيه سواءا فى عمليات التخطيط اوالتنفيذ

٢ ـ عدم وجود تناسق فى النمو بين الميادين الانتاجية والخدمات فقد تعطى الاهمية الكبرى والامكانيات المادية والبشرية لمشروعات الانتاج السلعى دون الخدمات وبالعكس او تعطى الاولوية للمشروعات الانتاجية دون قياس طاقة المجتمع ومقدرته على التنفيذ . او تعطى هذه الاولوية للخدمات دون قياس قدرته على تقبلها او امتصاصها .

٣ ـ قلة المعلومات ان البيانات عن القوى الاجتماعية المتواجده فى المجتمع وتراثه الاجتماعى والثقافى وأنماط سلوكه وقيمه الاجتماعية على مختلف طبقاته وتجمعاته وتوزيعها الجغرافى ظنا بأن كل شىء ملموس بالنسبة لافراد المجتمع لدى المخططين ولكن الملموسات قد تكوّن الرأى الظاهر Common Sense لاتكون مقاييس measures للابعاد ولا معايير لتطور المجتمع.

وتكون النتيجه تخلفا ثقافيا Cultural Lag وهو مفهوم اجتماعى يرادف لمفهوم الاختناقات Bottle necks التى يتسبب عنه حتما تخلفا تنفيذيا لمشروعات التنمية Achievement Lag.

فالمشروعات الصناعية لابد لها من عماله وعدم وجود العماله الفنيه التى يمكنها ان تدير هذه المشروعات بكفاءة له اثره المعوق للانتاج كعدم تواجد الكفاية من المواد الخام او نقص النقد الاجنبى اذا كانت الالات مستورده هى وقطع غيارها . كما ان المدرسه لابد لها من مبنى ومرافق وادوات كافيه ومناسبة لاهداف مرحلة التعليم كما تحتاج الى المدرس الكفء القادر على تحمل مسئولية التعليم والا لاتحقق هذه المدرسه ماقدر لها من اهداف.

والعمالة الفنيه هى من انتاج اجهزة الخدمات وخاصة جهاز التعليم واجهزة التثقيف فالفروق فى الناحيه النوعيه والجسدية بين الافراد ماهو الا ناتج الوراثه والخدمات التى قدمت له فى مجتمعه . والخدمات تحتاج الى امكانيات مادية وهى من ناتج انشطة الانتاج السلعى . فهى حلقات تعمل فى دينامية مستمرة مادام المجتمع دينامى ومتطور وكلما زادت سرعه التطور زاد الانتاج فى القطاعين الانتاج السلعى والخدمات وتطور فى الكم والنوع ولذا لابد من التكافل بينهم حتى تتناسب وتنتظم انشطتهم فالانتاج السلعى يهدف الى رفع مستوى المعيشة بما يتيحه من بضائع الاستهلاك التى تضمن مستوى الرفاهية للمجتمع كما ان الخدمات تضيف الى هذا المستوى المعيشى Level of living مايرفع مستوى الحياه Level of live اى الناحية النوعية لافراد المجتمع والشعور بالكفاية والسعادة . وقد اظهر البرت وترستون A. Waterstone فى كتابه الاخير Development Planning هذه الظاهرة وقد دلل على اثرها فى نجاح المخطط ومستويات التخطيط فى الدول النامية ويمكننا وضع افكار المؤلف فى اطار اجتماعى وهو ان البلاد التى نجحت فى وضع وتنفيذ خطط قومية شاملة متكاملة مرت على مراحل فى التخطيط وهى تخطيط وتنفيذ مشروعات فى قطاعات مختلفة Project by Project بتطور الى Integrated public investment اى خطة متناسقة يقوم بتنفيذها القطاع العام تتطور وتنمو الى Comprehensive Planning التخطيط الشامل

ولا شك أن المؤلف يرمى الى التخطيط الشامل كمركب ثقافى Cultural Complex يحتاج الى قيم شعوريه يدركها افراد المجتمع حتى يمكن ان يتقبله ويتكيف المجتمع به ولذا يجب ان يدخل هذا المركب الثقافى فى حياة المجتمع وانشطته بالتدريج حتى يتوافق مع واقعية عملياته الاجتماعية ومستوياتها ويجوز القول فى المجتمع Social Approval التى تساعده على ان يتماثل اجتماعيا Socially Assimilated • وقد ضرب مثلا واقعيا بفرنسا ونجاحها فى خططها حيث انها مرت على الخطوات والمراحل التى جعلت منها ناضجه الى درجة تجعل فى امكانها ان تضع وتنفذ خطة قومية شاملة لان التخطيط تطور صار نهج حياه له وضعه وقيمته فى حياة المجتمع الفرنسى •

ومن هذا نرى ان التخطيط الشامل لابد وان ينمو ويصل الى مستوى المركب الثقافى فى ثقافتنا حتى نضمن له الفاعليه والدوام والاستمرار، واستمرار التخطيط من صفات الدول الاشتراكية مثله مثل الصناعة ، فالصناعة لاجل ان تنمو وتدوم فى مجتمع لابد وان تتاح لها مدعمات العنصر الثقافى فى المركب الاقتصادى لهذا المجتمع • اى تعتبر الصناعة عنصر ثقافيا فى الاطار الثقافى العام للمجتمع • ففى المانيا مثلا الصناعة لها تراث ثقافى اى انها عنصر اساسى فى المركب الثقافى الاقتصادى الالمانى ورغم ماحل بالمانيا من خراب وانهيار اقتصادى ومعنوى بعد الحرب العظمى الثانية اعيد بناء الصناعة بها فى فترة زمنيه خيالية بل ان المصانع كانت لها الاسبقية عن اى شىء اخر لان الصناعة عنصر ثقافى فى المركب الاقتصادى له قيمته الاجتماعية بالنسبة لحياة المجتمع وعامل من عوامل تقدمه وبقائه ولان هذا العنصر ماهو الا مجموعه مترابطه من انماط سلوكية - Configuration of Behavior patterns وكل سلوك له قيمته الاجتماعية اى ان هذا العنصر الثقافى مركب من القيم الاجتماعية التى تتوارث وتتطور ويشعر الانسان بانه بواسطتها يكفل معيشته ويحافظ على كيانه الاجتماعى • وبالتالى يكفل هذا العنصر الثقافى العناصر الاخرى فى مركبه الاقتصادى كما ان المركب الاقتصادى بما فيه الصناعة يكفل المركبات الثقافية الاخرى كمركب المسكن والمأكل والتعليم والدين وهى تتكافل معه • ومما يجب ذكره فى هذا المقام بان العناصر الثقافية بصفتها السلوكية التلقائية مدفوعه بقيم اجتماعية كما ان الانسان مخلوق مخطط من وقت ان تطور سلوكه من المستوى الغريزى الى سلوك كأثر لدوافع بيولوجية ورغبات نفسيه ولكنه لم يخطط خططا شاملة تضم جميع الانشطة فى

مجتمعه في اطار متجانس الا حديثا وانبثقت هذه الظاهرة مع نمو الحريات ووضع مفهوم الخطة الشاملة المتجانسة كرمز للحرية الاجتماعية على اعلى مستوياتها • وهي ترجمة للسياسة الاجتماعية الهدافة لتقدم المجتمع في جو تسوده العدالة والكفاية وكوسيلة اكيدة الفاعلية للتغلب على المشاكل الاجتماعية حيث ان الخطة الشاملة ماهي الاصورة تضم جميع المجتمع بجميع مكوناته وروابطة وتكاملة في اطار فعال هدفه رفع مستوى حياة الفرد والاسرة (١)

واذا استخلصنا شيئا مما سبق ذكره نقول ان التخطيط في المجتمعات النامية لابد وان ينمو الى المستوى المركب الثقافي في الثقافة العامة للمجتمع حتى يتكافل مع جميع المركبات الاخرى ويضمن لنفسه الفاعلية الصحيحه والبقاء والاستمرار • ولذلك لابد وان تكون الخطة اجتماعية ٥ من المجتمع والى المجتمع ٥ خطة للتنمية الاقتصادية وتقمية الخدمات اى ان الخطة تضم شقين شق انتاجي للسلع وشق انتاجي للمواطن الصالح الكادح العامل المنتمي الى مجتمعه وفي كلمات اوضح بان الخطة الاقتصادية هو تخطيط المشروعات الانتاجية للسلع الوسيطة وسلع الاستهلاك وخطة الخدمات وهي عملية تخطيط المشروعات الكفيلة بانتاج المواطن العامل المنتج وكل قطاع يعمل في تكافل تام في اطار خطة اجتماعية تضم المجتمع كله وتتصف بالشمول • لاسيطرة لقطاع على قطاع ولكن تتواجد اولويات حسب احتياجات المجتمع تتزن وتتناسب حسب الاهداف العامه •• والخدمات تقسم الى مجموعات حسب طبيعة ماتقدمه من خدمه وحسب استفادة قطاع الانتاج السلعي والخدمات من انشطتها وهي :—

أولا : الخدمات التنظيمية :

ووظيفتها ضمان التناسق والتعاون بين جميع اجهزة الدولة وتنظيماتها وبين الدولة والعالم الخارجي ووظيفتها سياسية تنسيقية •

Its main function is to maintian social order within society.

---

1. Herman Finer " Freedom and Authority in Planning" Planning, 1949. P. 7.

وتقوم بوضع الدستور وسن التشريعات واقتراح القرارات المنظمة للمؤسسات الانتاجية والاجتماعية وهى الواضعة للسياسة العامة فى البلاد وتكون ممثله فى بلادنا فى الاتحاد الاشتراكى ومجلس الامة ورئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والوزارات .

ثانيا : خدمات تخدم قطاعات الانتاج والخدمات وكذلك تقابل احتياجات اساسية فى الحياة الاجتماعية كخدمات المواصلات والمرافق .

ثالثا : خدمات تتركز على نوعية الفرد كالتعليم والصحه والتثقيف والامن والعدالة اى انها تحقق رغبات الفرد . فكلتا نتيجة لهذه الخدمات ومن توافرت له هذه الخدمات تختلف نوعيته كمواطن عن من لم تتوافر له كل هذه الخدمات .

رابعا : خدمات شخصيه تتركز على مظهر وصورة المواطن كما تحددها الثقافة العامة للمجتمع بما تحويه من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية .

خامسا : خدمات توصل مايحتاجه الفرد او الاسره من سلع وهى الصلة بين القطاع العائلى وقطاع الانتاج السلعى اى الخدمات التجارية .

هذه الخدمات جميعا لها الاثر الاكبر على الفرد العامل فى المجتمع وعلى نوعيته ومهاراته التى يتأثر بها قطاع الانتاج السلعى فالمهارات المتاحه فى المجتمع والقدرات الادارية والاستجابات والحوافز الفعاله والقدره على توصيف مايحتاج اليه فى عماله مقدار الدخول اللازمة لمستوى رفاهية معين والقوة الشرائية حسب الظروف المختلفه سواءا فى الريف او الحضر تحتاج الى تحليل المجتمع وفاعلية هذه الخدمات فيه وتحتاجه من تنمية . وكلما كان التحليل صحيحا معتمدا على بيانات صحيحه كان التخطيط اوضح وقابليته للتنفيذ اعظم .

المجتمع :

كل فرد يعيش فى جماعة كبيرة من الناس قادرة على المعيشة فى جو من التضامن والتآلف مع بعضها تربطهم علاقات اجتماعية مباشرة وغير مباشرة نتيجة استغلالهم للموارد الطبيعية المتواجدة فى او على بقعة الارض التى تعيش عليها هذه الجماعه والتى تتسمى باسمها او تتسمى هذه البقعه

بالمجتمع ويكون نتيجة استمرار هذا الاستغلال انماط سلوكية انتاجية وعادات وتقاليد تكون الاطار الثقافى للمجتمع الذى ينتقل من جيل الى جيل وينقسم الى مركبات مادية ومعنوية وكل مركب الى عناصر لها صفات خاصة وقد تتشابه المركبات والعناصر فى المجتمعات المختلفة ولكن الصفات والانماط السلوكية تختلف حسب القيم الاجتماعية الدافعه والجاذبه لها • ويتغير كيان المركبات الثقافية حسب مايستغل او يستكشف فى الموارد الطبيعية الجديدة ومايتطلبه من انماط سلوكية تتوافق مع استغلال هذه الموارد ومايستورد من عناصر ثقافيه يتقبلها المجتمع لحاجته اليها •

ومن العجيب او مايلفت النظر بان الفرد فى المجتمعات المتقدمة يعرف الكثير عن مجتمعه ، تاريخه ، والعناصر المكونه له ، وتطوره ، المشكلات التى قابلت طريق نموه وتقدمه تراثه ، عناصره الثقافية وكيانها ، وبالعكس فى المجتمعات الاخذه فى النمو فقد يعيش الفرد فى المجتمع ولا يعرف الا القليل عن تفاعلاته وقد تكون الانماط السلوكيه وظيفيه توارثت عن الاجيال السابقه وليس لها كيان شعورى فى عقليه افراد المجتمع وذلك يرجع الى اسباب عده وحالات معقده ، التركيب ، فقد طبعت المجتمعات المتخلفه بطابع ثقافى خاص ولما اتت التنمية بفاعليتها وسرعة عملياتها لم يتحمل الفرد هذا النمو السريع ولم يعيه بصورة واضحه اما لعجز اجهزة التثقيف ، او اجهزة الاعلام ، او عجز العقليه الجماعية لاسباب ثقافية وسياسية •

ولذا لابد للمخطط ان يعرف قدرات المجتمع ومنها القدرات الثقافية والعقلية حتى يضمن التناسق بين قطاعات التنمية ويتأكد من شعور الافراد بقيم واتجاهات التنمية وادراكهم لما هو مستهدف • ويجب ان يكون الادراك فردى وجماعى للاهداف العامة والخاصة فى أطار متكامل متكافل •

كما ان تكوين ايديولوجية فى مجتمع لابد وانه سيمر بمرحلة صراع ، صراع اجتماعى بين الكيان القديم والجديد والحقوق والواجبات فى كل كيان ، وصراع ثقافى بين العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات والميول ، وصراع سياسى بين الاتجاهات السياسية ونوع الحكم واهدافه وفى حالات التطور المتزن الحكيم يحدث هذا الصراع بدون ضغوط على الحريات الاساسيه وبدون فقد فى الارواح والثروات العامة للبلاد •

وبالاختصار يتكون المجتمع Society من جماعة كبيرة متجانسة من الناس متحدره اما من اصل واحد او اصول متعددة وقادرة على المعيشة فى جو من التضامن والترابط مع بعضها لاستغلال الموارد الطبيعية المتواجدة فى البيئة الطبيعية التى تعيش فيها وتكون نتيجة هذا الاستغلال خلق انماط سلوكية تتناسب مع طرق ارضاء حاجيات هذه الجماعة الكبيرة للمعيشة ومجموع هذه الانماط السلوكية وناتجها المادى فى صورة سلع ، والمعنوى فى صورة قيم اجتماعية وعادات وتقاليد واديان ولغات هو الاطار الثقافى للمجتمع Cultural Framework وتتوارث الثقافات وتنتقل من جيل الى آخر بجميع مركباتها الاساسية وعناصرها مع بعض التغيرات تحت تأثير ما يستكشف من موارد طبيعية جديدة او ما يستجد من حاجيات المجتمع .

اما مايستورد من عناصر ثقافية اندمجت فى الاطار الثقافى المحلى لتقبل المجتمع لها تحتل نفس الوضع للعناصر الاساسية مالم يستغنى عنها المجتمع لعدم ملاءمتها مع طبيعة معيشته وعلى العموم فهذا الاطار الثقافى له اهميته الكبيرة فى اعمال التخطيط وخاصة فى ميادين الانتاج السلعى والاستهلاك فهذا الاطار يحدد وسائل وطرق استغلال الموارد الطبيعية كما تعود أفراد المجتمع ويوجه الانشطه والطاقات نحو الاهداف المتوارثه الشعورى واللاشعورى منها وكذلك حسب الضروريات الواعيه لضمان بقاء المجتمع وتقدمه .

وبما ان اسلوب التنمية اسلوب سريع بطبيعته وخاصة فى الدول الاخذه فى النمو ولذا يجب دراسة الاطار الثقافى لتقدير قدراته واتجاهاته وقيمه وعاداته وتقاليده حتى يمكن عمل تناسب بين سرعة التنمية والامكانيات الثقافية وفاعليتها بالنسبة لاتجاهات التنمية حتى لايهدف تخلفات ثقافية او تنفيذية .

واذا حللنا المجتمع من الناحية الشكلية اى الوصفيه نجد مكوناته كالاتى :-
جماعه كبيرة من الناس + بقعة واسعة من الارض لها حدودها واسمها + علاقات تفاعلات اجتماعية + اهداف مشتركة + اطار ثقافى = مجتمع .

والمجتمع ككل يكون جهاز اجتماعى كبير له وظائفه العامة التى تحقق بقاءه • هـــذه الوظائف تتلخص فى الاتـــى :—

١ — توفير جميع المستلزمات الاساسية لقيام افراد المجتمع بالوظائف البيولوجية والحيوية وهـــى المأكل والشرف والملبس والسكن • والفرد يحتاج الى طاقة حتى يقدر ان يقوم بمجهود ، هـذه الطاقة تستمد من الطعام والشراب كما ان الكساء يقى الفرد من الظواهر الجوية وبعض الاخطـار المحيطة به والمسكن يضمن له الاستقرار والحياة الاســرية •

وتوافر هذه المستلزمات لها اثر فعال فى ارتفاع مستوى المعيشة لافراد المجتمع كما انه يجـــب ان يشعر المجتمع باهميتها ويقوم بانتاجها لانها عوامل لها الاهمية الاولى فى بقائه ومعيشـــته معيشـــة آدميـــــة •

وكلما اكتفى المجتمع بتوافر هذه المستلزمات كلما زادت قـــدراتـــه الانتاجيـــــــة وزادت أيضـــــا قدراته على حل مشاكله ووجدت امامه فرصه اعظم للتقدم والرقـى •

٢ — انجاب اعضاء جدد للمجتمع من الوظائف الاجتماعية الهامة لبقائه حيث يخلف الاعضاء الجـــدد ماافقدته عدم المقدره او العجز او السن عن الانتاج ومافقده المجتمع بالموت او الهجرة والطريقـة الطبيعية لانجاب اعضاء جدد للمجتمع هى التناسل الناتج عن الاتصال الجنسى فى نظـــام اجتماعى له كيانه ونماذج سلوكيه تختلف من مجتمع الى اخر • وتوجد عوامل تحدد حجم هـــذا الانجاب عوامل اقتصادية واخرى اجتماعية •ويتشكل نظام الاسرة من ناحية الحجم والوظيفـــة بتأثر هذه العوامل • ولكن من المهم ان يتبين فى هذا المجال انه لابد من تواجد الميـــول والقابلية لانجاب اطفال وان يستمر هذا الشعور فى المجتمع حتى لايتناقص الانجاب وتقل الطاقـات البشرية اللازمة لاستغلال الموارد الطبيعية مما يؤدى الى تدخل عناصر اجنبيه بالهجرة مما لـــه اثر على ثقافة المجتمع ونهج حياته قد يسبب مشكلات اجتماعية لها اثرها على حياة افراد المجتمـع الاصـــليين •

٣ — اما الوظيفة الثالثة فهى انتاج السلع وتقديم الخدمات وعدالة التوزيع ٠ فيوجد فى كل مجتمع اجهزة فعاله تقوم بانتاج السلع المختلفة التى يحتاج اليها افراد المجتمع لسد حاجياته حتى يقوم بعملياته البيولوجية والانتاجية ولمقابلة رغباته النفسيه واجهزة اخرى تقوم بتقديم الخدمات التى يحتاج الانسان لتكون نوعيته وتحافظ على ثقافته ، وبكل مجتمع قوى عاملة ونظم لتوزيع العمل كما يوجد اتفاقات عرفيه او رسمية تحدد حجم قوة العمل ونوعها والطرق والوسائل التى يمكن بها انجاز الاعمال فى قطاعى الانتاج السلعى والخدمات ٠

كما يوجد فى كل مجتمع مجموعه من الاتفاقات العرفيه او القوانين الرسميه التى تنظم توزيع الملكية وتحدد حقوق وواجبات المالك والطرق التى يستغل بها مايملك ٠ كما ان الخدمات المختلفة لابد وان تتوافر صفات وشروط فى القائمين بها وتحدد ايضا واجباتهم وحقوق افراد المجتمع من كل خدمة كخدمة التعليم وخدمات العدالة ، وخدمات التعليم ، فالطبيب يعالج ويحفظ اسرار حالاته ولكن لايتستر على محرم ٠ ولا يقوم بعمليات الاجهاض الا فى الحالات التى حددها القانون او عرف مهنة الطب ٠٠٠٠٠ الخ ٠

وعدالة توزيع منتجات القطاع السلعى والخدمات بين افراد المجتمع واتاحة الفرصة لكل فرد بان يتمتع بهذا الانتاج امر ضرورى لرفع مستوى المعيشة وضمان التكافل الاجتماعى فالحرمان وعدم المساواة يضعف هذه العملية الاجتماعية الهامة فى حياة المجتمعات ٠

٤ — تكييف الفرد وصقله بثقافة المجتمع وتهيئته ليكون عضو فعال فى مجتمعه :

وهذه عملية تربية اجتماعية (Socialization) تبدأ من مراحل الطفولة بينما يكون الطفل فى بدء نشأته بين افراد اسرته يتلقى ويمتص المرحلة الاولى من القيم الاجتماعية وبعض المهارات والمعلومات والفنون بحريه كافيه وتحت اشراف ابوى ، وحسب المستوى الاجتماعى لاسرته ٠ وينتقل الطفل الى المدرسة او العمل حيث يوضع فى الوضع الذى يمكنه من استغلال قدراته وطاقاته العقلية والجسدية فيتعرف على التجارب السابقة ويحصل على معلومات ويكتسب خبرات ومهارات لاستعمالها فى ابتكارات جديدة ٠

والمدرسة والاسرة والعمل والمؤسسة الدينيه تمد الفرد بقيم اجتماعية واعتقادات دينيه وانماط ثقافيه واتجاهات سياسية وتربط بينه وبين مجتمعه فيأخذ ويعطى ويعرف الادوار الذى يجب ان يقوم بها فى ظروف خاصة واوضاع مختلفه . كما يتعرف على نظم مجتمعه وقوانينه وكيف يحافظ على الامن وضمان الطمأنينه لنفسه ولمجتمعه وعدم التعدى على الحريات والحقوق وادا ء الواجبات واحترام العادات والتقاليد وتوثيق العلاقات القوية بين افراد المجتمع .

ومدى التكييف فى المجتمع يقاس بالانتظام الاجتماعى Social Order ـ فكل فرد فى المجتمع يشغل وظيفة او عدة وظائف اجتماعية Social Positions تحدد حسب منزلته الاجتماعية او وضعه الاجتماعى Social Status اى اداء المهام والمسئوليات والواجبات أى فالدور هو الصورة الدينامية للوظيفة الاجتماعية كما ان الوظائف والاوضاع والادوار الاجتماعية تنظم التركيب الفعال للاجهزة الاجتماعية ، والعمل ، والانتاج وتساعد على حفظ اكثر قدر من الانتظام الاجتماعى .

وترابط المجتمع وقيام افراده بادوارهم الاجتماعية حسب ماقدر لهم من وظائف يضمن له الفاعلية المنتظمة المنسقه وتقلل من مشاكله الاجتماعية والاقتصادية .

٥ ـ استثارة بواعث الحياه الاجتماعية والشعور الواعى بالانتماء للمجتمع من اهم واخطر وظائف المجتمعات وهذه الوظيفة هى المحدده لكيان المجتمع ومدى ترابطه وقوته وفاعليته وهل هو مجتمع شكلى او موضوعى .

فاذا سألنا انفسنا كافراد فى المجتمع ، ماهو هدفنا فى الحياه الهدف الاجتماعى والهدف الشخصى ، ماهى حوافز الحياه والمعيشة الاجتماعية ؟ لماذا نعيش فى هذا المجتمع بالذات هل لاننا ولدنا فيه ام لقيم اجتماعية اخرى ؟ .

يقوم الانسان بأنشطه تحت تأثير حوافز وبواعث للقيام بها ـ فهو يعمل وينتج ليقابل حاجياته فى الحياة الاجتماعية . ولكن لايقدر الفرد فى حياتنا الاجتماعية المعاصرة مقابلة جميع حاجياته فلا يمكنه مثلا اعداد جميع طعامه او ملبسه او مسكنه بل يحتاج الى مجهودات افراد اخر فى المجتمع ، ولذا

اتسع مجال تبادل المنفعة ازداد ميدان التكافل الاجتماعى الذى يجب ان يكون شعوريا حتى ينتمى كل فرد الى مجتمعه عن طريق هذا السبيل وان يهتم الفرد بالاهداف الجماعية كالاهداف الشخصية وقد يضحى ببعض الرغبات الشخصية من أجل الاهداف الجماعية .

وكل مجتمع واعى عليه توفير الوسائل التى تمكن الافراد من المعيشة على مستوى معيشى انسانى ويهدف دائما الى مستوى اعلى عن طريق التنمية حتى يقدر الافراد على القيام بالعمليات الحيوية فى مجتمعهم بكفاءة واتقان . ولذلك تقوم المجتمعات بالمحافظة على الفرد صحيا وعقليا ، وتتيح له تكافؤ الفرص فى التعليم والثقافة ، وبواسطة اجهزة الاعلام تربطه بمجتمعه فى تفكيره ووجداته واحياء ضميره تجاه مجتمعه . فيشعر دائما انه عضوا لايستغنى عنه فى مجتمعه . له دوره فى بنائه وعليه واجبات يؤديها وله وظيفة فى كل نظام اجتماعى وله دور فعال فى هذه النظم .

ولتحقيق اهداف المجتمع ووضع هذه الوظائف فى حيز التنفيذ لابد من تواجد اداه للقيام بها ، ولما كانت الاستعدادات والميول والاتجاهات والقدرات مختلفه من فرد الى اخر كذلك عوامل السن والجنس قسمت هذه الاداه حسب نوع الوظيفة الى عدة اجهزة كل جهاز له ميدانه المتخصص فالجهاز الاسرى يقوم بوظيفة الانجاب وجزء من وظيفة التربية الاجتماعية والجهاز الاقتصادى يقوم بالانتاج السلعى والتوزيع وهكذا .

والتفسير السابق يبين تحليل المجتمع من الناحية الوضعية كيانة ، وضعيته وعلاقاته اما من الناحية الدينامية على تفاعلاته والانسان هو العنصر الذى يعطى المجتمع الحياة وحسب قدرة الانسان وسعته تتحدد دينامية المجتمع .

ديناميات المجتمع : Social Dynamics

تعرف الخطة بأنها صورة المجتمع بجميع مركباته وانشطته وتفاعلاته فى المده المحددة للخطة وتتغير هذه الصورة بالتدريج من سنه بدء الخطة الى صورة اخرى فى سنة نهاية الخطة اى ان هذه الصورة فى حالة دينامية تبدأ بتكوين انشطة وتنتهى بتكوين اخر وانشطه فى صورة اخرى حسب ماحقق من اهداف ، والتخطيط يهدف اساسا الى التغلب على المشاكل المتواجدة فى المجتمع عن طريق التنمية

الاقتصادية والاجتماعية علما بان هذه المشاكل تتواجد فى المجتمع على مستويات : مستوى الفرد ومستوى الاسرة ومستوى المجتمع .

والحقيقه ان مشكلة الفرد لها جذور فى مشاكل الاسرة ومشكلة الاسرة لها جذورها فى مشاكل المجتمع فاذا عولجت مشاكل المجتمع عولجت مشاكل الاسرة والافراد وقد يكون العكس صحيح ولكنه يكون بطىء لعدم ضمان الشمول ويحتاج فى الوقت نفسه للاتجاه الاول .

ولذا وجب على المخطط ان يكون لديه صورة واضحه للمجتمع لا صورته الوصفيه فحسب بل صورة تحوى جميع العمليات الاجتماعية فى المجتمع فالتخطيط عملية تصور للمجتمع فى المستقبل والامكانيات التى يمكن ان تستغل لتصنع المجتمع فى هذه الصورة ولذا يجب تحليل المجتمع الى عناصره الفعاله ووضعها فى منهج من التعريف العلمى Conceptual Scheme حتى تكون اساسا للتخطيط العلمى وهو بالتالى صفه اساسية للتخطيط الاشتراكى فالمجتمع اى كل مجتمع تنشأبه قوى اجتماعية Social Powers & forces كما تتكون به معايير اجتماعية Social Norms توجه وتحدد الاوضاع والوظائف الاجتماعية S. Status & S. Position وتسوس الدور الاجتماعى Social Role الذى يؤدى لتحقيق اهداف جماعية Collective Goals & Common Objectives . حسب الامكانيات والتسهيلات Facilities التى تقدمها القوى الاجتماعية السائدة فى المجتمع ، ولاتقتصر المفاهيم الاجتماعية على هذا الحد فمستوى المعرفة Knowledge فى المجتمع له أهمية لانه يبين مدى ادراك المجتمع ووعيه Social awareness والتعاطف الاجتماعى Social Sentiment والمسافة الاجتماعية بين الافراد Social Distance وانواع الضبط الاجتماعى Social Control والجزاء والعقاب الصواب والاجازة Social Sanction كل هذه تتداخل فى التفاعل الاجتماعى Social Interaction التى تقوم به الاجهزة الاجتماعية وتكون النتيجة عمليات اجتماعية منتجه .

واعضاء المجتمع كافراد يتجمعون فى جماعات تتصف بالاستقرار والدوام واخرى تتجمع وتتفرق حسب الظروف الاجتماعية المحيطه بها وهذه الجماعات هى الاداه المنتجه فى المجتمع والمكونة للاجهزة الانتاجية • والفرد له قدرة واستطاعة Ability & Capacity التى تتفاعل مع معرفته ووعيه لاحتياجات المجتمع فتكون طاقات تتفاعل مع الموارد الطبيعية لسد حاجيات المجتمع التى تتوالد وتكثر اذا كان المجتمع فى طريقه الى التقدم • كما ان التقدم يحتاج الى تخطيط جزئى او قطاعى Partial وقد يكون شامل Comprehensive والتخطيط يحتاج الى تحديد الاهداف حسب القدرات والموارد المتاحه فى فترة الخطه • ولتحديد التفاعل الاجتماعى ونتيجته المستهدفه فى الفترة المعينه للخطة لابد من تحديد العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات والانظمة والاجهزة الاجتماعية وكذلك الموارد حتى تتكون صوره للكيان الاجتماعى القادر على الوصول الى الهدف• ويعرف الكيان الاجتماعى بنماذج من العلاقات الاجتماعية التى تحدث بين الفرد العامل Actor وبين الافراد الاخرين فى المجتمع وهذه العلاقة بين الفرد العامل وافراد المجتمع لا تمثل جميع العلاقات الاجتماعية فى الجهاز الاجتماعى العام ولكن تمثل فقط تلك العلاقة التى يرتبط بها الفرد حسب نشاطه وفاعليته فى وحدات المجتمع• هذه الفاعلية مايعبر عنها بالدور الاجتماعى ومعدل اداء هذا الدور يحدد مكانته Prestige فى المجتمع الاشتراكى وهذه المكانه قد تخصه بمرتبه Rank وتكيف شخصيته وتمدها بالقوة Role Personality ولكن فى المجتمعات المتخلفه والرأسمالية قد لايحقق معدلات اداء الادوار مكانه او مرتبه او تكيف للشخصية ولكن لها اثرها على الاهداف العامة التى قد لايتمتع منها مؤدى دوره بالكامل الا بالقدر اليسير •

فى هذه المجتمعات تكتل الافراد ذوى المرتبات الواحده المستمده من المكانة الاجتماعية فى طبقات Strata وتحيط كل طبقه نفسها بأطار خاص من الانماط السلوكية لحمايتها • قد تصنعها بنفسها ان تستحلها لنفسها او تفرض عليها • فلو كانت الطبقة متسلطه او فوق التبعية Super-Ordinate صنعت واستحلت لنفسها الانماط السلوكية المناسبة لفاعليتها وبقائها فى مرتبتها ولو كانت Sub-ordinate قد تفرض عليها او تبتدعها لحمايتها • وحسب السيطرة والتبعية يحدد وضع الطبقة الاجتماعية فى الهرم او السلم الاجتماعى Social pyramid or Scale وقد تكون الطبقات مفتوحه Open Classes يمكن ان يدخلها كل فرد حسب مايكتسبه من خبرة ويؤدى من نشاط او مقوله Caste لعوامل دينيه او بيولوجية او سياسية •

ويعتبر الفرد عضوا فى طبقة اجتماعية اذا سلك السلوك الذى يسلكه افراد هذه الطبقة مع تواجد مدعمات هذا السلوك واعتقد فى قيمها الاجتماعية وفى كثير من الحالات يكون الاعتقاد بدون ادراك ولكن للتقليد يغلب عليه التقليد Demonstration effect واحتلال مواكز واوضاع اجتماعية مماثلة ٠و تكيف بالظروف المحيطة بهذه الطبقه ويؤدى الالتزامات ويقوم بالادوار التى يتحتم على اعضاء هذه الطبقة القيام بها بقاء على طبقتهم فى الاطار العام للعوامل التى تتفاعل لبقاء المجتمع ككل ٠

ومما سبق نجد ان جميع التحاليل السابقة منصبه على الفرد وعلاقته بالفرد الاخر او اسرته او الجماعات التى نظمت فى مجتمعه وصار لها اطار ثقاب فرعى فى الاطار العام لثقافة المجتمع ٠ولكن توجد علاقات اخرى لها اهميتها فى التخطيط وعدم تحليل هذه العلاقات واختيار العلاقات بينها قد يعيق ،وضع الخطة وتنفيذها وهى العلاقات بين الجهاز الاجتماعى العام Social system والاجهزة الفرعية المكونة له Sub-systems, Social او ماتسمى ايضا بالنظم الاجتماعية Social Institutions٠

تحليل العلاقات بين النظم الاجتماعية والجهاز الاجتماعى العام :

لقد سبق ان ذكرنا بان بقاء المجتمع وتقدمه يتحاج الى ضروريات وظائفيه اساسيه Functional prerequisites of continuous social life and social survival٠
وهى الاحتياجات التى تدعم الكيان الفيزيقى والحيوى للفرد كالطعام والشراب والملبس والمسكن وكذلك الامكانيات التى تهىء له القدرة على التناسل والتكاثر لتدعيم الكيان الاجتماعى وامكانيات التكيف بثقافة المجتمع وبناء الكيان النفسانى السليم حتى تتاح الفوص للعمل والانتاج والابتكار والتمتع بالامن والطمأنينه وتنمو صفه الانتماء والشعور بالولاء للمجتمع٠

ولمقابلة هذه الضروريات الاساسية للمجتمع قسمت العلاقات الوظيفية والعمليات الاجتماعية الى ميادين من الانشطة المتجانسه لتحقيق هدف او مقابلة ضرورة او رغبة للمجتمع او ارضاء حاجة وعرفت هذه الميادين من الانشطة بالنظم الاجتماعية .

واخذت هذه النظم كيانها وصورتها وتركيبها من وظائفها والقيام بالدور الجماعى لارضاء رغبة او مقابلة حاجه اساسية فى حياة المجتمع . فتكونت الاسرة لارضاء دافع الجنس وتنظيمه وانجاب افراد جدد للمجتمع . وتكون النظام الاقتصادى لارضاء دافع الجوع والبحث عن مأوى وملبس وتكوين مستوى معيشى انسانى لافراد المجتمع . واى نظام اجتماعى ماهو الا نسق من الادراك والاعتقاد فى اجراءات واعمال وظيفيه لابد من ان تنفذ لنفع المجتمع . وهى تنمو حسب الخبرات السابقة والاهداف التى توضع للمستقبل وتنظم وتضبط وتترابط بواسطة الثقافة العامة وتوجه بواسطة الجهاز العام فى المجتمع .

وعلى ذلك فان النظام الاجتماعى نهج سلوكى يوجهه المجتمع تجاه قيم وظيفيه لضمان بقائه . وكل فرد فى المجتمع يشغل وظيفة او مركز اجتماعى فى نظام اجتماعى او عدة نظم اجتماعية تبعا لسنه وجنسه وتركيبه الجسدى وقدرته العقلية وماحصل عليه من خبره وثقافة وتعليم يتفق مع الدور المقدر لهذه الوظيفة او الوظائف ، والدور الاجتماعى كدور عام اى دور جماعى شعورى للنظام الاجتماعى هو نواة للتحليل الاجتماعى الذى يمكن ان يكون اساسا لرسم السياسية الاجتماعية وعمليات التخطيط حيث انه من تحليله يتبين فاعلية كل نظام ككل وعلاقته بالنظم الاخرى وعلاقة كل نظام بالقوة الاجتماعية المسيطرة .

والخطة فعل اجتماعى Social action اى فعل انسان Human action فيقوم كل نظام اجتماعى بدور فيها حسب ميدانه كما يتأثر بادوار النظم الاخرى ويؤثر عليها فاذا قمنا بتحليل الفعل الاجتماعى باستعمال نموذج Pas Model للتحليل الاجتماعى يمكن تحليل التخطيط كجهاز اجتماعى ووضع اسسه على قواعد اجتماعية قوية ويسمى هذا النموذج نموذج تحليل العمليات الاجتماعية المترابطة المكونه للجهاز الاجتماعى ووضع هذا النموذج - Processually Articulated structural model - Charles Loomis.

على الاسس الاتيـــــة :

١ - ان كل فعل اجتماعى يحدث فى ظروف معينـــه

٢ - ان الفعل الاجتماعى يوجه حسب توقع مسائل ومشاكل اجتماعية وتطوير فى السلوك للبلوغ الـــى غايات واهداف .

٣ - الفعل الاجتماعى يحدث حسب دوافع واستثارات اى انه شـــعورى .

٤ - ان الفعل الاجتماعى يحدد بمعايير وقيم اجتماعية مشتقه من ثقافة المجتمع .

هذه الاسس على مستوى الفعل الاجتماعى

اما الاسس التى بنى عليها النموذج على مستوى الفاعلية الاجتماعية Social Interaction والتى تهدف الى ترابط المجتمع وتشكيله فى صورة خاصة من حيث الكيان والوظيفة لضمان علاقـــات اجتماعية قوية تساعد على تنظيم المجتمع سواء كانت العلاقات الاجتماعية متطورة او ثابته منتظمة فـــى حدود ثقافية معينة او متطلعة فهى فى الحالتين تدل على دينامية فاعلية الجهاز الاجتماعى العـــام للمجتمع Social system لانه يحوى جميع الاجهزة الفرعية المعترف بها والتى تقع تحت توجيهاتـــه وقراراته وهذه الاسس هى :-

١ - جملعية الفعل الاجتماعى اى حدوثه بواسطة جماعات من الفعلة .

٢ - الاتصالات الشعورية بين الفعله وبعضهم عن طريق الانماط الثقافية الرمزية Symbolic Curtural Patterns ووسائل الاتصال الرمزية (كاللغة) Symbolic Communication

٣ - استمرار او تحديد الوقت اللازم للفعل الاجتماعى او الذى حدث فيه الفاعلية الاجتماعيـــــة فالماضى والحاضر والمستقبل لها اهميتها فى تعيين صفات الفاعلية الاجتماعية وقابليتهـــــا للاستمرار وفى اى حدود توقيتيـــــه .

٤ - اهداف الفاعلية الاجتماعية وهل هى معينه ومحددة من وجهة نظر الفعلة اى انهم واعين لهـــا عارفين وشاعرين بأهميتها او ان الفاعلية الاجتماعية تحدث بدون وعى كامل بين الفعلة وبصـــورة عشوائية . فالفاعلية الاجتماعية ماهى الا انشطة مشتركة جماعية تعمل على التوافق بين العلاقات الاجتماعية وتستند على الوظيفة والاداء وهذا الترابط والتوافق الاجتماعى يتدرج من المســـتوى

الفردى الى التنظيم الاجتماعى حسب الاحداث الاجتماعية ونوعها Social events والتى لها أثر ملموس على الفعل الشعورى للفرد والجماعة وتكوين الفعل الفردى والفاعلية الجماعيـــة.

ونموذج PAS للومس Loomis يحدد العمليات الاجتماعية الهامة فى كل جهـاز اجتماعى وفئات الكيان الوظيفى لها وعناصرها اى العنصر التى تدور حولـــه العملية الاجتماعية وهذه العمليات فى مجموعها تكون الفاعلية الاجتماعية للجهاز الاجتماعى وقد حدد فى هذا النموذج العناصر الاتية :

١ ـ الاعتقاد فى المعرفة كعنصر هام لدينامية اي جهاز اجتماعى اى يبدأ كـــل جهاز اجتماعى باطار اسناد قوى من المعرفة .

٢ ـ التعاطف الاجتماعى كعنصر اساسى اى ان الجهاز يشعر بالمجتمع ويتكامل مع الاجهزة الاخرى للوصول الى اهداف المجتمع .

٣ ـ تحديد اهداف الفاعلية الاجتماعية .

٤ ـ وضع المعايير لما يحققه الجهاز بواسطة فاعليته واثرها على المجتمع .

٥ ـ تحديد الوظيفة وادوارهـــا .

٦ ـ تحديد وتنظيم وتسلسل المرتبات لتكوين السلم الوظيفى للجهاز .

٧ ـ تحديد القوى الاجتماعية لكل مرتبة من حيث وضع القرارات وتنفيذهـا .

٨ ـ الاجازة واعتماد الفعل ونتيجته والحوافز والجزاءات .

٩ ـ الامكانيات اللازمة للفاعلية الاجتماعية .

وهذه العناصر عبارة عن نواه لعمليات اجتماعية بتركيبها مع بعضها تكون الجهـــاز الاجتماعى الفعال .

هذه العمليات الاجتماعية بالتوالـــى هى :

١ ـ عملية التصور الصحيح الواضح والتى يمكن بواسطتها يتم الاعتقاد بان المعرفة Knowledge عنصر اساسى فى تكوين الجهاز الاجتماعى وجزء مترابط مـــع العمليات الاخرى ووظيفة هذه العملية هى المعرفة Knowing

٢ ـ الادارة والتوجيه والتغلب على التوتر والشد والجذب وكذلك الاتصال التعاطفى ذو المعنى الاجتماعى بين العمليات الاجتماعية الداخلة فى الجهاز الاجتماعى وبين المجتمع واجهزته الاخرى ووظيفته هذه العملية هى الشعور الواعـــى بالمجتمع والجهـــاز . Feeling

٣ ـ تحديد العمليات اللازمة للوصول الى الاهداف وما يتبعها من انشطة وعمليات اجتماعية اخرى ووظيفة هذه العمليات تحديد الاهداف وامكانيات تحقيقها . Achieving.

٤ ـ عملية التقييم للانشطة ووظيفتها ووضع المعايير وتنميط مستويات العمليات Norming

٥ ـ عملية وضع واختبار الادوار وتوزيعها على الاوضاع الاجتماعية ووظيفة هذه العملية هى تقسيم الفاعلية الى ما تحتاجه من ادوار ووظائف Dividing the Fuctions

٦ ـ عملية قياس قدرة الفاعل او شاغل الوظيفة لتوزيع الصلاحيات حســـب الادوار الاجتماعية بوضع كل فاعل فى مكانته الاجتماعية ووظيفة هذه العملية توزيـــع المرتبات اى كل فاعل يشغل مرتبة او يمنح رتبة Ranking

٧ ـ عملية وضع القرارات لابتداء الفعل الاجتماعى وعنه الفاعلية الاجتماعية ورســـم الحدود لكـل فعل ونتيجته ووظيفة هذه العملية تحديد القوى الاجتماعيـــة لكل فرد وفعل . Controlling.

٨ ـ عملية وضع وسائل الضبط الاجتماعى وتطبيق الاجازة والحوافز بعد اعتماد الفاعلية الاجتماعيـــة ووظيفة هذه العملية الترخيص بالفاعلية الاجتماعية والعمليات المحتوية عليها • Sanctioning

٩ ـ عملية تواجد الامكانيات واستقلالها فى الفاعلية الاجتماعية سواء أكانت الامكانيات الانسانيـــه او طبيعته ووظيفة هذه العملية تواجد الامكانيات وتسهيل استغلالها Facilitating

واذا نظرنا الى هذه العمليات ككل بدون ترتيب نجد انها هى العمليات التى يجب ان تتوافر فى أى جهاز او نظام او عمل او مشروع لضمان تكافؤ فاعليته ونجاحها ويجب ان تحدث هذه العمليـات وترابط داخل اى جهاز اجتماعى فرعى لنجاح الجهاز الاجتماعى العام للمجتمع فى تحقيق اهدافـه ولابد من تواجد علاقات فى صورة وظائف اجتماعية تربط كل جهاز فرعى بالاخر • وقد قدم البروفيسـور Talcott Parsons مع Dr. Smelser بجامعة هارفور نموذج لهذه العلاقات بين الاجهزة الفرعية فى الجهاز الاجتماعى العام وهدف هذا النموذج هو تقريب العلاقة بين النظرية الاقتصاديـة والنظرية الاجتماعيـــة •

الجهاز الاقتصادى كجزء من الجهاز الاجتماعى العام :

الجهاز الاقتصادى فى اى مجتمع هو الجهاز المسئول عن الانتاج السلعى وبعض الخدمات وهو ليس بمعزل عن الاجهزة الاجتماعية الاخرى • ولكن العزله المصطنعه الملاحظة فى مجتمعـات كثيرة ماهى الا نتيجة عوامل اهمهـا :

١ ـ التحيز الاكاديمى السائد فى بعض المجتمعات بين العلوم مما يعزل الاقتصاديين والنظريـة الاقتصادية عن المتخصصين فى الاجهزة الاجتماعية الاخرى والنظرية الاجتماعية •

٢ ـ ان نمو النظرية الاقتصادية صاحب نمو النظام الرأسمالى مما جعل الارتباط بين النظريـة الاقتصادية والنظرية الاجتماعية ضعيف الى ان ظهرت ونمت النظرية الاشتراكية ونادت برفاهيـة المجتمعـات •

٣ ـ ان النظرية الاقتصادية وصلت الى مستوى النضج فى كثير من الميادين الاقتصادية بينما تحـاول النظرية الاجتماعية ان تصل الى هذا المستوى •

Elements, Processes and Conditions of Actions of Social Systems The Processually Articulated Structural Model " P A S Model "

Elemental Processes	Structural Functional Ctegories	Elements
Cognitive Mapping and Validation	Knowing	Belief in Knowledge
a) Tension management and b) Communication of Sentiment	Feeling	Sentiment
a) Goal attainment activity and b) Concomitant (latent) activity	Achieving	End, goal, or objective
Evaluation	Norming, Standarizing, patterning	Norms
Status-Role Performance	Dividing the Functions	Status-Role (Position)
a) Evaluation of actors and b) Allocation of status-roles	Ranking	Rank
a) Decision making or b) Initiation of action	Controlling	Power
Application of Sanction	Sanctioning	Sanction
Utilization of facilities	Facilitating	Facility

نموذج تحليل العمليات الاجتماعية المفعله للجهاز الاجتماعى

" العناصر ، العمليات الانتاجية وعوامل التكيف المكونه للفعل الاجتماعى "

العمليـة الاجتماعيـة	فئات الكيان الوظيفى	العناصـر
التصوير الصحيح الواضح للمعرفة (المعرفة كعنصر مترابط واساس فى الجهاز الاجتماعى)	التعـرف	المعرفة والاعتقاد فيها
أ ـ الادارة والتوجية ـ قوتها ومقدرتها ب ـ الاتصال العاطفى ذو المعنى الاجتماعى	الشعور بالمجتمع	التعاطف الاجتماعى
أ ـ الانشطة اللازمة لتحقيق الاهداف ب ـ مايتبعها من انشطة وعمليات اجتماعية	تحقيق الاهداف	الهدف
التقييم	وضع المعايير وتنميط المستويات	المعايير
تحديد الادوار التى تتطلبها الاوضاع الاجتماعية	تقسيم وتوزيع لوظائف	الوظيفة (الدور والوضع)
١ ـ تقييم الفاعل او شاغل الوظيفة ٢ ـ توزيع الصلاحيات والادوار الاجتماعية	توزيع المرتبات	المرتبة
وضع القرارات لابتداء الفعل (او ابتكار الجديد لاستمرار وتجديد الفعل)	الضبط	القوى الاجتماعية
اعتماد القرارات واجازة الفعل ووضع اللوائح	ترخيص ببدء الفعل	الاجازة
استغلال الامكانيات المتاحة	اتاحة الامكانيات اللازمة للفعل	الامكانيات

ولكن اذا رجعنا الى عوامل الانتاج فى النظرية الاقتصادية وهى الارض او العمل ورأس المال والادارة نجد ان كل من هذه العوامل اما متصل اتصالا وثيقا بالاجهزة الاجتماعية فى اى مجتمع او ان هذه الاجهزة لهـــا دور كبير فى تكوين هذا العامل او انه من انتاجها فعلا ، فالعامل ونوعه ومستواه ماهو الا انتاج الاسرة ونظم التعليم والثقافة وغيرها ، ورأس المال وتكوينه يتأثر تأثير كبـــيرا بالجهاز الدينى والسياسى والارض لها اثرها على الثقافة وتتأثر بها .

كما ان مصادر الدخل وهى الايجار . والاجور ، والفوائد ، والارباح لها اثر كبير فى العمليات والفاعلية الاجتماعية فى الاجهزة الاجتماعية غير جهاز الاقتصاد فطرق توزيعها ، والضوابط التى تفرض عليها واثرها على مستوى الرفاهية عوامل مؤثرة ومتأثرة ،وهذا دليل على تداخل وتشابك الاجـــهزة الاجتماعية والجهاز الاقتصادى .

ولمـا كان الجهاز الاقتصادى فى اى مجتمع لايقدر بل سيقف عاجزا امام ارضاء جميع حاجيـات المجتمع وضمان توافر كل ضروريات بقاء المجتمعات وتقدمها لان النظرية الاقتصادية لن تكون هـــى الوحيدة التى تتعامل مع جميع العمليات والانشطة وتحددها فى المجتمع، ولكن توجد نظريات اخرى خاصة بكل جهاز اجتماعى متخصص ولذا لابد ان تتضامن النظرية الاقتصادية والاجتماعية لضمـــان رفاهية المجتمـــع .

وقد نجد ان بعض الاراء فى المجال الاقتصادى لاتتوافق مع المفاهيم الاجتماعية فان اعتقـــاد الاقتصاديين بأن المنفعة والرفاهية يمكن ان تعرض بأرضاء احتياجات الافراد تعريفا مطلقا بـــدون ربط عمليات الارضاء بالعلاقات الاجتماعية السائدة فى المجتمع لايوافق عليه الاجتماعيون . حيث انهـــم يعتقدون بأن الثروة ، والمنفعة والدخول والرفاهية الاجتماعية ماهى الا صور لحالات وعمليات تخـــص الجهاز الاجتماعى العام وجميع فروعه وتلازم الاشخاص وتستخدم بهم حسب قيمتها الاجتماعية وشخصياتهم عن طريق الجهاز الاجتماعى العام وفروعه . ولذا كان ارضاء احتياجات الافراد مجرده وبحريه كامـــله بدون ضوابط ليس له وجود فى اى مجتمع ، وباختصار فقد حاولا Parsons ، Smelese تحديد العلاقات الاساسية بين الاجهزة الاجتماعية الى ـ جهاز اقتصادى Economy وجهاز ســـياسى Polity ـ والاسرة ممثله فى House Holder وجمع الاجهزة الباقية مثل التعلـــيم والدين والترفيه فى مجموعه متجانسه متكاملة تعمل فى انتظام وتجانس مع الاجهزة الفرعيه السابقـــة .

الجهاز الاقتصادى وعلاقته بالاجهزة الاجتماعية المكمله للجهاز الاجتماعى العام :

حدد النموذج العلاقات فى شكل وظائف ومسئوليات كل جهاز فرعى بالجهاز الاكبر فالجهاز الاقتصادى مسئول امام الجهاز السياسى عن الانتاج كما ونوعا كما ان الجهاز السياسى مسئول عن تنظيم طرق تمويل الجهاز الاقتصادى وطرق تزويده برأس المال ووضع اللوائح والقوانين لحمايتها .

والعلاقة بين الجهاز الاقتصادى والاسرة فى صورة House Holder هى مسئولية التموين وامداد الاسرة بالبضائع الاستهلاكية المحتاجه اليها وبعض الخدمات كالخدمات التجارية والمصرفيه والتأمينات وغيرها . ويقدم القطاع العائلى للجهاز الاقتصادى القوى العاملة فى الصوره التى يجب ان تكون عليها للقيام بالدور المرسوم لها فى الانشطة الاقتصادية وذلك بمساعدة الاجهزه الاجتماعية الاخرى التى تتكامل مع الجهاز الاسرى فى تكوين نوعيه وشخصية الفرد .

كما ان الجهاز الاقتصادى يرتبط مع الاجهزة الاجتماعية المتكاملة الباقية برباط قوى اذ ان هذه الاجهزة تمده بالطرق التنظيميه والادارية المناسبه وكذلك بالخدمات التى يحتاج اليها الملتزمين بالانتاج واصحاب الاعمال كالبحوث العلمية واسس الادارة والتنظيمات الحديثه . ويقوم بالتالى الجهاز الاقتصادى بمد هذه الاجهزة بكل حديث فى الانتاج والذى يساعدها على تنمية خدماتها فالالات الحديثه والادوات النافعه من معامل واجهزة علمية .. الخ . ومما سبق نجد ان الجهاز الاقتصادى كجزء لايتجزأ من الجهاز الاجتماعى العام لايقدر بمفرده ان يقوم بمقابلة ضروريات المعيشة الاجتماعية وبالتالى فان النظرية الاقتصادية لايمكن ان تكون هى النظرية الوحيدة التى تهيمن على جميع الانشطة فى المجتمع .

وكما بينا العلاقة بين الجهاز الاقتصادى والاجهزة الاخرى التى تتكامل معه لتكوين الجهاز الاجتماعى العام يمكن شرح وتوضيح علاقة وترابط الجهاز السياسى مع الاجهزة الاخرى . فكما يتيح للنظام الاقتصادى السبل والطرق للحصول على رأس المال اللازم ويشرع القوانين لحمايتها فانه يوجه وينسق الاجهزة الاجتماعية المتكاملة للقيام بوظيفتها كما انها بالتالى تمده بالعون والتدعيم بل تكون ملتزمه بذلك ومن ناحية اخرى فهو ينسق ويوزع القوى الاجتماعية عن طريق النظام الاسرى وفى اتجاه اخر يقوم النظام الاسرى نحو النظام السياسى بالولاء لتنظيماته والاخذ بالمنهج الذى يرسمه .

نموذج الترابط فى العلاقات بين الاجهزة الاجتماعية الاساسية

ليرارسون و شملزر

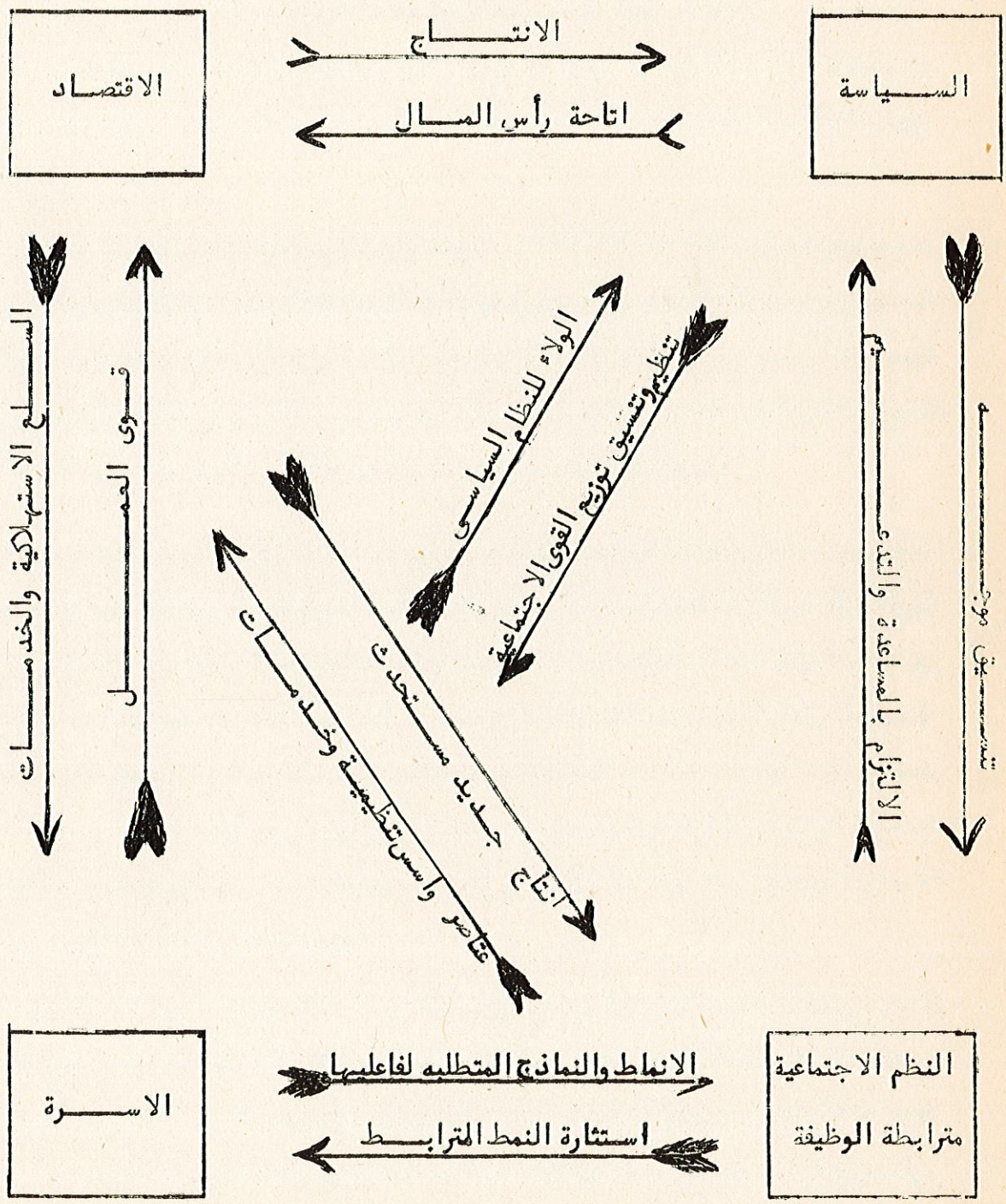

وكما يبين النموذج العلاقات بين الاجهزة الاجتماعية يبين اتجاهات هذه العلاقات مما يشكل علاقات عامة مترابطة بين جميع الاجهزة وهذا الترابط هو فى الحقيقه قوة للجهاز الاجتماعى العام • وكلما انجز كل جهاز اجتماعى دوره المرسوم له قويت هذه العلاقة وانتظم المجتمع وتواجدت لديه القدرات التى تمكنه من النمو والتقدم •

خاتمه : من الصفحات السابقة يمكن استخلاص الاتى :ـ

١ ـ ان التخطيط عملية اجتماعية وانسانية ولابد ان تتكافل مع الاجهزة الاجتماعية الاخرى •

٢ ـ لاجل ان يكون التخطيط متكافلا مع الاجهزة الاجتماعية الاخرى لابد وان ينمو ويصبح جهازا اجتماعيا •

٣ ـ الجهاز الاجتماعى لابد ان يكون له كيان من العلاقات الاجتماعية ووظيفة تحدد الدور الذى يقوم به والفاعلية التى تحدث به •

٤ ـ لتحديد الكيان والوظيفة للجهاز الاجتماعى لابد من تحليل المجتمع الى عوامله الاساسية •

٥ ـ قام Loomis بوضع نموذج يمكن به تحليل الفعل الاجتماعى والفاعلية الاجتماعية يمكن تطبيقها على الاجهزة الاجتماعية •

٦ ـ ولما كان التكافل هو نوع من الترابط الاجتماعى عناصره : المسئولية والاداء ، قام Parsons& Smelses بوضع نموذج يحدد العلاقات بين الاجهزة الاجتماعية الفرعية داخل الجهاز الاجتماعى العام •

٧ ـ اذا تمت عمليات التخطيط واخذت فاعليتها الوضع اللازم للجهاز الاجتماعى يمكن ان توضع فى النموذج الاخير وتحدد علاقاتها مع الاجهزة الاجتماعية الاخرى حسب وظائفها وبذا يصبح التخطيط نظاما اجتماعيا فى الاطار الثقافى للمجتمع يكفل المجتمع من ناحيه هامه وهى التخطيط ولايمكن الاستغناء عنه الا اذا احتل مكانه نظام آخر قادر على القيام بوظيفته بكفاءة اعلى • وقد يدخل كجزء فى نظام اجتماعى اساسى قائم كالنظام السياسى •

The Congruences Between Economic System & other corgnate Social Systems.

Model.

By

Passons & Smelser

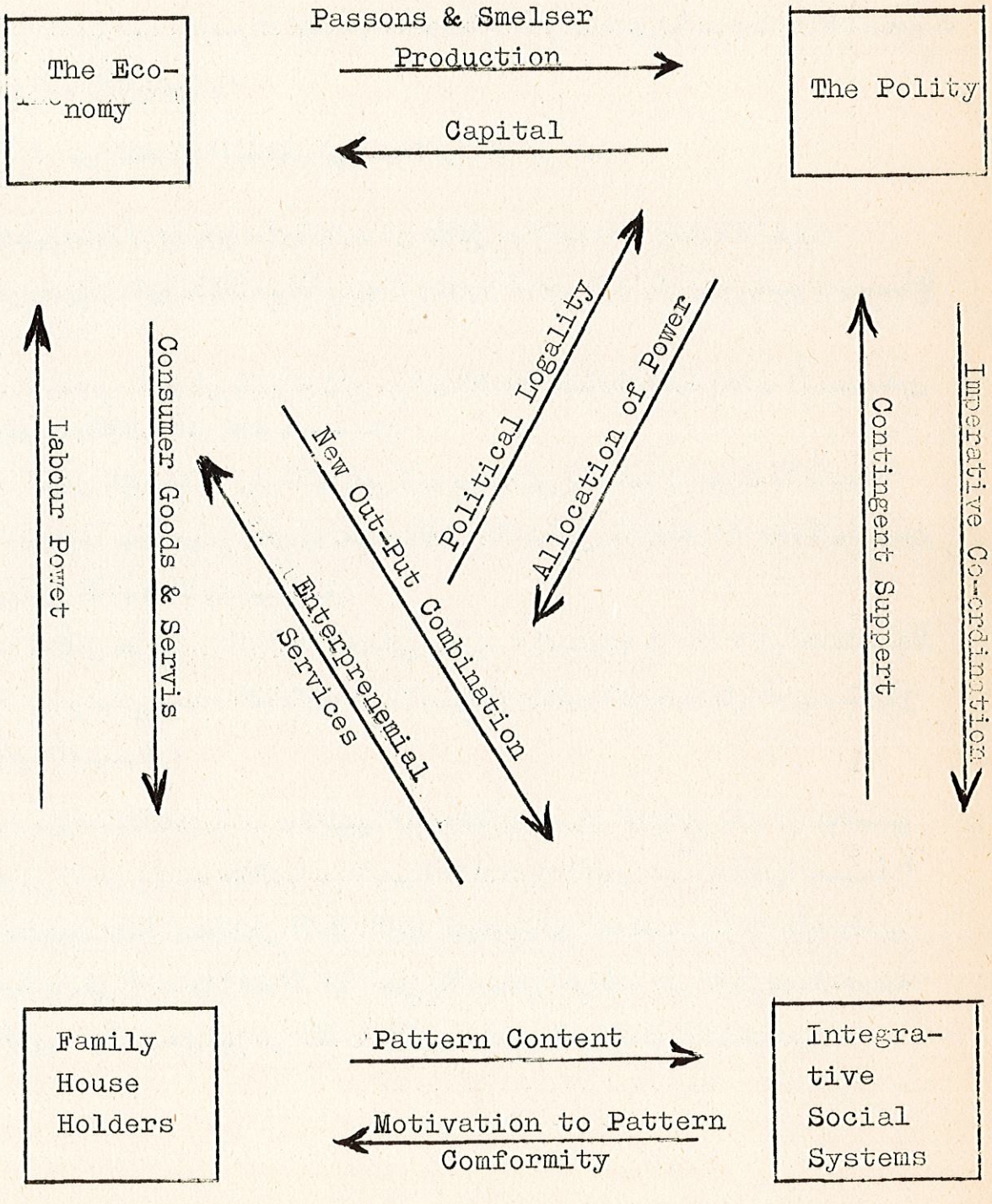

Parsons, Tolcatt. "Essays in Socialogical Theory". illinois. The Free Press 1954.

" " "Socialt Structure and Parsenelity. London, The Free Press, 1964.

" " "The Social System" London, The Free Press, 1951.

Parsons, T & Smelser, "Economy & Society". London, Roulledge & Kegan Panl Ltd. 1957.

Loomis, Charles, "Soical System" Princeton N.T.D. Van Nostrand CO. 1957.

" " "Modern Social Theories". N.J. Van Nostrand Company, 1961.

Mannheim, K. "Freedam, Power & Demorsatic Planning", London, Raulledy & Kegan Paul htp. 1950.

Weber, Max. "The theory of Social & Economies Organization, London, The Free Press of Ylencee 1947.